بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وكل من والاه ﴿ أما بعد ﴾
﴿ فهذه أضياء القواعد وتشر الفوائد لأهل المقاصد ﴾
واعلم أنك لا تسلك سبيلهم إلا بمرافقة الأوقات وأحكامها بالتوبة
والاستغفار عند العصيان وشهود المنة في الطاعة والرضى في البلية
والشكر في النعمة فاطرا لسبب كل قطعها وحاله ومقاله ولا تصل
إلى ذلك إلا بمرياضة النفس وإصلاح القلب بنور يقذفه الله فيه
بلا واسطة ، أو علم واسع ، وعقل كامل ، وفكرة سليمة من الشواغل
أو صحبة شيخ ، أو أخ ، هذه حالته وإدامة ذكر أهل العصرة ،
وهو ﴿ الحمد لله أستغفر الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴾
ذكر يغفر الكبير أو من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة ،
أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم
الذي لا يموت وأتوب إليه
لا يرى في نفسه وولده شيئا يكرهه أبدا إن شاء الله تعالى معجزة
وبعضهم لا يشكت عن لا إله إلا الله محمد رسول الله حتى امتزج
بلحمه ودمه حتى كانت تخرج مع نفسه في القوم كحاله في
اليقظة ﴿ ومن أهم الأشياء اجتناب الغيبة ﴾ قال تعالى
﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا ﴾
وقال عليه السلام ﴿ لعائشة رضي الله عنها حيرفي الثلة حسبك
من صفية أنها قصيرة لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته
يغني

يغتذي الطفل مع الطفلة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة تشبثها
وقبحها وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة إذا وقعت منك
فاقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، واهد ثوابهما للمغتاب فيه
وإذا تيقنت عدم السلامة فقربه ينك إلى حيث يسلم لك، قال عليه
السلام: يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن: ومن الفر بدينه: من يصلح
لعمل العبادات، ومنهم من يصلح لعمل القلوب بحسب ما أودعه الله
من القوة على تلقي أنوار التجليات، وينبغي أن ينظر في كتب أحوال
الصالحين. منهم من يصلي الصبح بوضوء العشاء. ومنهم من يمكث
أربعين يوما لم يأكل شيئا تعرف بقسمة قدرها. ثبت في الإحياء أنها
من الصالحين، قال بعضهم: من واظب على قراءة الفاتحة مرة ولم تشرح
ثلاث مرات، وإذا أنزلته إحدى عشرة مرة في خلوته فتح الله عليه من
غير تعب وهو مجرب، وقال المكناسي: رأيت النبي صلى الله وسلم
وقلت له يا رسول الله أدع الله لي أن لا يموت قلبي؟ قال: قل كل يوم
«يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت» أربعين مرة. ثم اعلم أن أهل
الصلاح منهم من لا يسأل ولا يقبل ما أعطي. ومنهم من لا يسأل ولا يرد
ما أتى في ظاهر الشرع وهم الأكثر. ومنهم من لا يسأل إلا عن حاجة
فيقبل بقدر الحاجة وما بعد هؤلاء إلا الفدعور يأخذ ولا يشكر
وليس من شأن أهل الطريقة، وعن عروة ابن الزبير رضي الله عنه
من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يأخذ منها حاجته، وما رأيت أحدا

اتبعها فطلبته الآخرة ﴿وفي بعض الكتب المنزلة﴾ يا ابن آدم
مهما فاتك الرزق مقسوم، والحريص محروم، والبخيل ملوم، والمحسود
مغموم، والآثيم لا تلوم، والرازق الحي القيوم ﴿وقال بعض
أهل الله﴾ يوصي أخاه لا تشتغل بمزيونك واشتغل بالله يزينك
عنك فإنه هو الذي حركك إليك ليختبر دعواك في الصدق وإياك
أن تضغي إلى المستهزئين بأهل الله فتسقط من عين الله وتشوب
العز بمنه فإنهم جلساء مع الله على حقيقة الصدق والإخلاص
والوفاء ومرافقة الأنفاس مع الله فقد سلموا فيما هم إليه تركوا
الراحة لأنفسهم حياء من ربهم واكتفوا بقوته ميتة فقام
لهم بما وفى ما يقوم لأنفسهم وكان العار عنهم لمن حار بهم
والعالم لمن غالبهم ﴿وينبغي لمن يريد خلاص نفسه أن يكون
كثير الكراهة لمدح الناس وإذا ابتلي بهم ولقيهم فليكن
كلامه معهم في التوبة، وشروطها، وعلوم المعاملة والخصال
المكفرة للذنوب، ونحوه إليك يحسب فقط على العار والفقر وإياك
يا أخي مراظهار الخشوع عند الناس وليس في قلبك ﴾ فالسيدة عائشة
رضي الله عنها لما رجل بالعها أنه كان يحني رأسه ويطأطئ ويظهر
الخشوع يا هذا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان أشد خشية
منك ولا يفعل ما تفعل ﴿وفي قول ابن السقوسي رحمة الله﴾ أن من
قال كل يوم ﴿السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته﴾
فإنه تسهل عليه سكرات الموت ﴿قال ولا زمه بعضهم فمات وهو
ساجد

ساجدًا في صلاة الصبح ﴿وقال السيوطي﴾ لا يجوز تفويت القوت إلا عند فوات العدو في الجهاد، وفي الأماكن المشرفة، وفي زمان الوتر. انتهى ﴿ومن صلى ركعتين الأولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجًا﴾ إلى آخر السورة، وفي الثانية بعد الفاتحة ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ إلى قوله تعالى ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ يعطيه الله أربعين خصلة من خصال الخير﴾ كما جاء في الحديث ﴿وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿دعاء من داوم عليه نال كل ما تمنى وهو

اللهم إنك حي لا تموت ◦ وعالم لا يغلط ◦ وبصير لا يرتاب ◦ وسميع لا يشك ◦ وقهار لا يقهر ◦ وأبدي لا يفقد ◦ وقريب لا يبعد ◦ وشهيد لا يغيب ◦ وإله لا يضام ◦ وقاهر لا يظلم ◦ وصمد لا يطعم ◦ وقيوم لا ينام ◦ ومحيي لا يرى ◦ وجبار لا يضام ◦ وعظيم لا يرام ◦ وعالم لا يعلم ◦ وقوي لا يضعف ◦ ولطيف لا يوصف ◦ ووفي لا يخلف ◦ وعدل لا يجيف ◦ وغني لا يفتقر ◦ وكثير لا يفقد ◦ وحكم لا يجور ◦ ومنيع لا يقهر ◦ ومعروف لا ينكر ◦ ووكيل لا يخفر ◦ ووتر لا يستشار ◦ وفرد لا يستشير ◦ ووهاب لا يبرم ◦ وسريع لا يتأهل ◦ وجواد لا يبخل ◦ وعزيز لا يذل ◦ وعليم لا يجهل ◦ وحافظ لا يغفل ◦ ومجيد لا يسمع ◦ ودائم لا يفنى ◦ وباق لا يبلى ◦ وواحد لا يشبه ◦ ومقتدر

لا يضارع . لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
وقال بعضهم من ذكر هذا الدعاء فإنه يكون أمانا لا يقيم الذكر وهو
اللهم لك الحمد بكل شيء تحب أن تحمد عليه . اللهم لك
الشكر على كل شيء تحب أن تشكر عليه حمدا أو شكرا كثيرين
لا يعبر بهما عدد ما علمته وزنة ما علمته ومل ما علمته
وعدد كلماتك وأضعاف ذلك . اللهم لك الحمد ولك
الشكر بكل ذلك . كذلك على كل ذلك .
يقال هذا الذكر الكبير مائة مرة ، ومن قال السلام عليك
يا سيدي وقال أيا كان من أولياء الله في أي مكان كان يأتيه ملك
فيوصله إلى ذلك الولي حيثما كان فيرد من عند الله فيقول له
فلان يقرئك السلام . ومن أراد النعمة أن تقول عند الشبع
الليلة ليلة عيد يا كرشي رضي الله عن عبد الله القرشي
ومن أراد ألا يوجد منه ريح ما أكل فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم
عند أول لقمة . ومن قرأ آية الكرسي ، وجعل ثوابها لأهل
القبور أمنهم الله في كل قبر ما بين المشرق والمغرب أربعين نورا ووسع
الله عليهم قبورهم وأعطى القارئ بكل ميت عشر حسنات .
ومن قرأ سورة الأنبياء يوم عرفة وكلما مر باسم نبي من الأنبياء
عليهم السلام ، صلى على نبينا صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى على ذلك
النبي فإنه يعطى ثواب جميع أهل الموقف .
وقال الخمر

وقال الحمد لله وحوقل على العبد ألا يفرط في مأمور ولا يقدم
على محذور ولا يقصر في مندوب فإن قصر به الحال حتى وقع
في الأول أو الثاني أو الثالث لزمه الرجوع إلى مولاه بالتوبة
والإنابة إليه والاستغفار ولا يقنط من رحمة الله انتهى
وإذا غلبك الشيطان فاصرف همتك إلى الله يكفك الشيطان
وأتى رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن
علامة الله في مريديه وعلامته في مريديه فقال له عليه السلام
كيف أصبحت قال أحب الخير وأهله وأحب العمل به وإذا فاتني شيء
إليه وإذا عملت عملا قل أو كثر أيقنت بثوابه فقال هي هي يعني
يا زيد وقال الشافعي رحمه الله

* أحب الصالحين ولست منهم لعلي أن أنال بهم شفاعة *
* وأكره من بضاعته المعاصي وإن كنا سواء في البضاعة *

أوحى الله إلى داود عليه السلام يا داود لو يعلم المذنبون عندي
كيف انتظار لهم وشوقي إلى توبتهم المعاصي لماتوا شوقا إلي
وفي الحديث أنا عند ظن عبدي به فليظن بي ما شاء وقال تعالى يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر
الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم وجاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا رسول الله ما أعظم الذنب عظيم فما أيكفر
عني فقال له عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان
حبيبتين إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي قد تبا

كثيرا أخشى أن لا أراك في عرصات القيامة ولا أجاورك في دار الكرامة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصبحت كل يوم فقل
[سبحان من لا يعلم قدره غيره وسبحان من لا يحصي أحد قدر صفته]
تعفر له ذنوبك العظيمة وتجتمع معي في عرصات القيامة وتجاورني في
دار الكرامة . وفي الحديث ما أصر من استغفر وقد قيل إن الفرق بين
معصية الأمر والزاجر أن المأمور لا يعزم عليها قبل فعلها ولا يقرر بها
وقت الفعل ولا يصر عليها بعد فعلها والزاجر ليس كذلك . وينبغي
للمرء أن يداوم على أمرين الأول معرفة النعمة من الله والشكر عليها
فيما وهبه من الإيمان والثاني اللجأ إلى الله تعالى دائما في طلب
السلامة من عظمة النعمة في عينه شكرها ، ومن شكرها استدعاء المزيد
من المنعم بها حسب ما وعد الصادق . قال أبو الحسن الشاذلي من جاهد نفسه
وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور وما جوز ومن جاهد
فغلب فهو مغفور له ومشكور ما لم يصر على ذنب أو يرض بعيب أو تسقط
منه الغيبة بالغيب وكم من موتى يحيي بذكرهم القلوب ، وكم من أحياء
نفسي يزري بهم القلوب فعليك بالصالحين وذكرهم .
قال عليه السلام اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر
بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها
فإذا أردت أن تعصي مولاك فاطلب مكانا لا يراك فيه انتهى .
قال ابن المبارك لا تغتر بما لا تحسن كما لا تطيق وتعلم من العلم
ما تشبع به فقط . وقال ابن عباس احفظ الله يحفظك واذا سألت
فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله والنصر مع الصبر والفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا .

يسرا ﴿وقال عليه السلام﴾ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة، وقال العفيفي برعامر أمسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك، وقال سفيان الثوري وعليك بالأمر
الأول واذكر الله كلما استطعت فإن هذا زمان الخمول والعزلة وقلة مخالطة
الناس والنجاة الآن في تركهم وإياك والقرب من الأمراء ومخالطتهم وودهم
في رواية الأسكندرية مكتوبا إذا كان الله هو غاية العايات والمعرفة به
أتم العبادات وإذا كان الموت حقا والرجوع إلى الله تيا غرور، وإن كان الغدر
حقا والحرص باطلا وإذا كان القدر في النفوس طبعا والثقة بكل أحد جنون
وإذا كان الله عدلا في أحكامه وعقوبات الخلق بما كسبت أيديهم ۞
﴿وقال الصوفية﴾ الوقت سيف إن لم تقطعه بالعمل قطعك بالأمل والنفس
إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر من عاشر اللئام اكتسب اللؤم من عرف
الله أحبه وتاقه وعظمه واقتفى أمره واجتنب نهيه ومن عرف نفسه
وعلم أو نهاياتها فيها في كل ما تطلبه من الفضول وترك الشفقة عليها
والشفقة بها ومن عرف الدنيا وحقارتها وفناءها أعرض عنها إلا ما لا بد منه
من قوت وستر عورة الدنيا غولة من شغل عنها أكلته، والآخرة مهولة
من لم يراقبها فجأته، ومن تعرض اليوم لمصالح العاقبة سلط البلاء على
نفسه لا يناوئه، وعلى العاقل أن يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه
وأن يكون له أربع ساعات، ساعة يناجي فيها ربه، وساعة
يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها بصنايعه، وساعة يتفرغ
فيها لإخوانه ويثق بهم ويعتمد عليهم، والسحر وقت المناجات، وما بعد العصر

لا استعجال عند الزلات، وساعة الناجوار بعد الفراغ من الضرورات وأحسنها
بعد الظفر وما على ذلك في المعاملات ◦ وفي الحديث عنه عليه السلام
يا معشر أبناء المعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى
متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك
ودع العوام فإن من ورائكم أيام الصابر فيهن مثل قابض على الجمر، وقال
أيضا بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا
ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا انتهى، فعليك بالإعراض
عن العلو في الأقبال والإدبار، والالتجاء إلى الله في كل شيء ورفع الهمة عن
العلو بكل حال ورفض هم الأمر بك على الله بإشارة صادقة أو أعمال
ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة وإذا يأس الناس للعارف نعمة عظيمة
عليه لأن ذلك يمنعه الشكور إليهم والاعتماد عليهم والأنس بهم وإذا
أراد الله بعبد خيرا جعل أنسه به وبذكره وتوكله عليه وصار سره عين
النظر إلى الناس وسبيل الجنيد رضي الله عنه كيف السبيل إلى الانقطاع
إلى الله تعالى فقال بتوبة تزيل الإصرار وخوف يزيل التسويف، ورجاء
يبعث على العمل وإهانة النفس بقهرها على الأجل وبعدها عن الأمل، وقال
من تعلو بالعلو أتوجه الله إليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه، وقال العلم
النافع أن تعرف ربك ولا تعدو قدرك، وقال الشاذلي رضي الله عنه
أشقى الناس من رأت أن يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه
بعض ما يريده

فصل

وروي بعض الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال يا رسول الله
ما أدركنا ك

ما أدركناك حتى نسألك عن أفضل الأعمال فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ﴿ أفضل الأعمال جلوسك عند ولي من أولياء الله فلو رحلت شاة قال حيا
أو ميتا يا رسول الله قال حيا أو ميتا ﴾ قال محمد بن ناصر في أبوبته وهذا أقل
ما ينبغي أن يفعله الزائر بين يدي الولي والصالح وما زاد فهو خير ﴿ قال
أحمد زروا إذا كانت الرحمة تنزل عند ذكر الأولياء فما ظنك بمواطن اجتماعهم
على ربهم بعد خروجهم من هذه الدار فزيارتهم مستحبة إن سلمت من محرم
أو مكروه، وينبغي لمن يزور الصالحين أن يقعد عند رأس الولي قبالة وجهه
بحيث يستدبر القبلة ثم يقول

التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك
أيها النبي ورحمة الله وبركاته ثم
يكرر السلام على النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثا أو سبعا ثم يقول السلام عليك وعلى عباد
الله الصالحين السلام عليك يا ولي الله يا سيدي قلان ورحمة
الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

فإذا بلغ هذا فإن الولي يجلس في قبره اعتناء بقضاء حاجة هذا الزائر
ثم يقرأ ما تيسر من القرآن ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويهدي ثوابه لذلك الولي ثم يقول

اللهم بحق الأمير الذي انتظرت إليهم سكر غضبك وبحق الخافقين
من حول العرش وبأوليائك حيثما كانوا شرقا وغربا وجوفا
وقبلة وبحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبحق وليك هذا
اقض حاجتي ﴿ ويقرأ الفاتحة ثلاث مرات ﴾

هذه آداب زيارة الأموات من الصالحين ☆

وأما آداب زيارة الأحياء منهم وهو أن يعزز الزائر نفسه عن علمه، ويرجع إلى علمهم وفيما يشير ورأيه يرى أن علمهم أكمل من علمه، ويفتقر إليهم ويزكي أعلى منهم في الظاهر مع افتقار النفس والاستعداد للقبول بالجمع والاستماع وإظهار الافتقار لكل ما عندهم مما قل وجل تارة بالسؤال وتارة بالتعريض، ويزكي الكلام عاديا أتى به متحفظا، ويزكي في الحلو والعلوم، ويزكي تعذر ذلك فترك، وإلا تكلم بأقل ما يمكنه الكلام به في ذلك. ويستحب طلب الدعاء، ويزكي الطالب أفضل من المطلوب منه في الظاهر، لما روى النبي صلى الله عليه وسلم «قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لما استأذنه في العمرة لا تنسانا يا أخي من دعائك» وفي رواية «أشركنا يا أخي في دعائك» ويستحب الدعاء بظهر الغيب. وفي حديث مسلم عنه عليه الصلاة والسلام «ما من عبد يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وقال الملك ولك بمثل ذلك» وفي رواية «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به ولك بمثل ذلك» وفي رواية «يقول الله تعالى يا عبدي بك أبتدأ» وفي رواية «أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب» ويتبع عند الدعاء أن يستحضر معنى الأخوة التي أشير إليها في الحديث، ومعنى العبودية التي نبه عليها في قول الله تعالى «يا عبادي» فيعمل على محبة الخير التام لمن كان أداه ومحبة الله له فيما أضافه إليه «قال عليه السلام» الدعاء هو العبادة وقال «لن يهلك مع الدعاء أحد» وقال «إن الله يحب الملحين في الدعاء» وقال «من لم

وقال ﴿من لم يسأل الله يغضب عليه﴾ لكن للدعاء، اذا به تشير اليها
بما في الحكم وهي ﴿لا يكن تأخر امد العطاء مع الالحاح في الدعاء
موجبا لياسك، فالله ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختار
لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد، وفيها ما طلب
منك شيء مثل الاضطرار، ولا اسرع بالمواهب اليك مثل الذلة، والافتقار
وفيها اذا اردت ورود المواهب، عليك بصحيح الفقر والفاقة لديك انما
التعرفات للفقراء والمساكين، وفيها الفاقة بسط المواهب، وفيها
ما الشأن وجود الطلب، وانما الشأن ان ترزق حسن الادب، وفيها لا تطالب
ربك بتأخر مطلبك، ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك ما توقف مطلب
انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك لا بكر طلبك
تسببا الى العطاء منه، وليكن طلبك اظهارا للعبودية وفيما لحق
الربوبية متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع عين العطاء انتهى
﴿قال عليه السلام﴾ ما من داع يدعو الا استجاب الله دعوته او صرف
عنه من السوء او حط من ذنوبه بقدرها ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم انتهى. فاذا الاجابة المطلقة حاصلة لكل داع سواء وافق ادب
حسبما ورد الوعد الصادق. وجاء في الحديث ﴿يقول جبريل عليه
السلام﴾ يا رب عبدك فلان قد رفع حاجته فيقول لدع عبدي فاني احب
ان اسمع صوته. وقال عبد العزيز المهدي مرة لم يكن في علمه تاركا
لاختياره وراضيا باختيار الحق سبحانه فهو مستغن وهو مقبل فيه
اقطعوا حاجته فاني اكره ان اسمع صوته، ومتى كان مع اختيار الحق كان
فيها وان لم يعط والاعمال بخواتيمها ﴿وفي الحكم﴾ ربما الهم الادب

على ترك الطلب ﴿وقال عليه السلام فيما يروي عن ربه يقول الله عز وجل
من شغله ذكري عن مسئلتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين والحاصل
أن الطلب كله لا يخلو الا على وجه العبودية . والله أعلم

فصل

ومن أهم المهمات الصلاة على سيد السادات
في جميع الأوقات لقربه عز وجل من الآخرين والسموات لأنها
تجلب الأسرار والفتوحات وتصقل البواطن من سائر الكدورات لأرباب
البدايات والإرادات ، وأصحاب النهايات ، فالسالك ترقيه والقريب
ترقيه ، والعارف تبقيه فعند ما تبقيه تزيد السالك قوة ، والقريب
فتوة ، والعارف هيبة ، والسالك تجيد إليه الأعمال . والقريب
تكسبه الأحوال . والعارف تثبته في مقامات الأنزال . والسالك
يتقوى بها إيمانه . والقريب يكثر منها إيقانه . والعارف يزداد
منها . والسالك يزداد بها أنواره . والقريب أسراره . والعارف يستوي
لديه ليله ونهاره . والسالك تكسبه النشاط . والقريب تحميه من
الإحباط . والعارف يتلألأ بها على البساط إلى غير ذلك من عباراتهم
ولا شك أنها من أشرف شعائر الدين تحط بها سائر مقامات اليقين
ولما نزل ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ الآية ﴿قال رسول الله
ﷺ لأصحابه ﴿لقد أعانكم الله عز وجل على أمركم بها كرامة لكم﴾ انتهى

هذه الكرامة هل سمعت بمثلها ... وإلام على الساعات طيب ثناها
صلوا عليه وسلموا وكفى بها ... بالخير أجمعه لدى مثواها

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ سلم ومعراج لمن لم يلق
الطالب شيخا مرشدا فقد قال صلى الله عليه وسلم ﴾ الصلاة على نور في القلب
ونور في القبر، ونور على الصراط انتهى ۞ ﴿ وإذا قال النور في القلب
خرجت منه الظلمة واهتدى، ومهما صعب عليك المرام، فعليك بإكثار
الصلاة عليه فإنه هو الواسطة بيننا وبين ربنا تعالى ﴾ والدليل
لذا عليه، ومدد جميع الخلق من الأنبياء والأولياء منه صلى الله وسلم عليه
وجميع أعمالهم تعرض عليه صلى الله وسلم. وبالصلاة عليه يكتسب
النور ولا تزول الظلمة إلا بالنور، ومعنى الظلمة ما يتعلق بالنفس
من الدنس والقلب من الصدأ فإذا طهرت النفس من الدنس، والقلب
من الصدأ زالت العلل المانعة للخير ولا يحصل اتباع أفعاله وأخلاقه
إلا بالمبالغة في حبه ولا تحصل إلا بكثرة الصلاة عليه، ومن أحب شيئا
أكثر من ذكره. فإذا صلى الله عليه وسلم ﴿ كل دعاء محجوب حتى يصلى
على محمد وعلى آل محمد ﴾ رواه الطبراني في الأوسط ﴿ وأركان الدعاء
حضور القلب والرقة والاستكانة وتعلق القلب بالله وقطعه عن
الأسباب وأتباعه السنة وموافقته الأسحار، وأسبابه الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا الأركان قوي، وإذا الأتباعة طار
في السماء وإذا وافق الموافيت فاز، وإذا الأسباب أنجح ۞
﴿ وفي الحديث ﴾ الدعاء بين الصلاة لا يرد ﴿ وفي الصلاة عليه عشر
فوائد. صلاة الجبار وشفاعة المختار، واقتداء الملائكة الأبرار،
ومخالفة المنافقين والكفار، ومحو الأوزار، وقضاء الأوطار، وتنوير
الظواهر والأسرار، والنجاة من النار، ودخول الجنة دار القرار، ورؤية

المالك الغفار ﴿قال مالك﴾ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة
مرة في العمر، وسنة في الصلاة ﴿ومستحبة في بقية الأوقات﴾ وقال
الشافعي واجبة في كل صلاة، وبه قال العوام ﴿وقال أبو حنيفة واجبة
عند ما سمع ذكره﴾ وقال أحمد بن حنبل يجب الإكثار منها ما لم تأت
الفصل مشقة ﴿روي أن من قال في يوم الجمعة ألف مرة
اللهم صل على محمد النبي الأمي
وإنه يرى منزلته في المنام ربه أو نبيه أو منزله في الجنة فإن لم يره
في ليلته فيرى في جمعتين أو ثلاث أو خمس لكن لا يكون ذلك إلا بعد
خلوص النية واحضار القلب مع التأدب كما قال بعضهم ٥

* وكن عبدا والله فيما لحكمه ... وإياك تدبيرا فما هو نافع *
* أتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ... أأنت لأحكام الإله تنازع *
* فمهما أرادت وكل مشيئة ... هو الفرض الأقصى وهل أنت سامع *
* كذلك سار الأولياء فأدركوا ... على أثرهم فليقش من هو تابع *

وينبغي أن يراعي الطهارة لها والطيب، ونظافة الثياب ﴿وينبغي
المواظبة عليها وتيلها كل يوم جمعة ألف مرة ☆

فصل

والدليل على جواز العمل بما ألهم به الأولياء من الأذكار، والأدعية،
وإثبات خاصيتها بالاستنباط تقريره صلى الله عليه وسلم أصحابه
على أذكار وأدعية سمعها منهم وخصهم باستعمالها مما لم يتقدم
لهم فيه تعليم لألفاظه وإن كانوا أفهموا منه صلى الله عليه وسلم
معانيه

معانيه كحديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنه انه سمع النبي
عليه السلام رجلا يقول
اللهم اني اسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت الواحد الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال لقد سألت الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به
اعطى رواه ابو داود والترمذي وقال وصححه الحاكم وابن حبان
وحديث معاذ رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال استجيب لك فسل تعطه اخرجه
الترمذي وحديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بابي عياش الزرقي وهو يصلي ويقول
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
اخرجه ابو داود وابن حبان والنسائي في صحيحه والحاكم وقال على
شرط مسلم وغيرها من الاحاديث يشهد لبعض الاولياء على تغيير ثواب
بعض الاعمال مما لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كقولهم من
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة الفلانية قدر كذا وكذا
مما قال العياشي هو مما يلهمه الله اولياءه او يرونه مكتوبا بقلم
القدرة على حجر او ورق او يسمعون الهاتف يهتف به لك او يتلقونه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في النوم او اليقظة او يناطيرونه عن

الهمم اللطيفة وهو أصل كثير من الأصول المعتمدة عندهم رضي
الله عنهم، ودليله من السنة قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح
أنه كان فيمن قبلكم محدثون من غير أن يكونوا أنبياء فإن كان أحد
في أمتي فعمر منهم وهذا هو المراد عندهم بالمكالمة.

فصل

ينبغي أن يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال
أمر الله تعالى وتصديق نبيه وشوقا إليه، ومحبة فيه، وتعظيما
لقدره وكونه أهلا لذلك ورجاء لثوابه ذلك ومعناها من الله
رحمة مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس تيسير
التضرع والدعاء، والحذر الحذر من استعمال لفظ الصلاة بدل
الصلاة وارتفع فيه بعض المتصوفة والمتفقهة والصحيح أن مقال

[اللهم صل على سيدنا محمد عدد الرمال]

مثلا ونحوه لك يحصل له من الثواب بعدد ذلك، ولهذا قال ابن عطاء الله
في تاج العروس من قارب قراءة عمرو وأراد أن يستذكر كم قرأ فليكثر
قليلا كثيرا الأذكار الجامعة فإنه إذا فعل ذلك صار العمر القصير
طويلا كقوله [سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه]
وزنة عرشه ومداد كلماته
انتهى لكن يطلب على المصلي بالصلاة الجامعة أن يشعر نفسه
بأنه لما عجز أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العدد الكثير
وهو قليل من الكثير على ذلك مما لا يقدر قدره إلا الله اللطيف الخبير طلب
ذلك من القوي السميع البصير وعلى هذا المعنى اعتمد العارف
أحمد زروق

فصل

سئل العياشي عن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوثيقة والطرة، فأجاب بأن ذلك من قلة الأدب، ولي (حكى عن مالك أنه لا يذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة تعظيما واحتراما له صلى الله عليه وسلم) والحكمة في كونها تسأل الله أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تصلي عليه فخرا بأنفسنا كما يقول العبد أصل على محمد أنا أفرد الصلاة عليه ولا تبلغ قدر الواجب من ذلك أعلاه على ربنا فنحن لا نعلم بما يليق به قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أمحو للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه أفضل من عتق الرقاب انتهى. وشاع بين الناس أن الصلاة عليه لا توضع في الشفاعات لكن بشرط أن قصد بها التعظيم والمحبة (ويبتغي) للفضل أن يبتغي بها رضى الله وطهارة نفسه وزكاء روحه وصلاح قلبه حتى يكون كريم الأفعال وصالح الأقوال الحضرة الإلهية القدسية لا يتصل بها خاطر من خطوط الدنيا كمن يطلب باسمه العليم الكشف والجبار والسريع القهر والبطش والغني والواسع سعة الرزق فذلك سوء أدب، قاله الجزولي (في مختصر الكفاية) قلت: قال الحفيد زروق في قواعده (الخواطر ثابتة في الأقوال والأفعال والأخبار وأعظمها خواطر الأذكار) فقد جعلها الله كالأشربة والمعاجين في منافعها لكن تحتاج إلى أن قال واستشراف

النفوس بما يلائمها طبعا فيه نفع دنيوي مشروع فمن ثم رغب
في الأذكار وعبادات بأمور دنيوية كقراءة الواقعة لدفع الفاقة
وبسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع
العليم لصرف البلايا الفواجع و أعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لصرف السموم ات والحفظ في المنزل ونحو ذلك من الأذكار
لأنها إن أفادت غير ما قصد له كان لك داعيا لحبها وتيسيرها داع لحبه
مرجا بها وإن لم تفد غير ما قصدت به فالتلفظ موثوق بها لا محالة
فيها الأصل استند أبو العباس البوني ومن نحا نحاه في ذكر
الأسماء وخواصها والأصل أن لا تجعل الأذكار والعبادات سببا
في الأغراض الدنيوية إجلالا لها والله أعلم

وليكن هذا آخر ما أردنا جمعه من هذا الكتاب نفعنا الله به
ونفع به جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم بجاهه عنده
وقال المؤلف قد يسر الله إكماله يوم الأحد لثمان خلت من شهر الله
شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف من الهجرة على صاحبها
أفضل الصلاة وأزكى السلام

الحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله
وحسن عونه
اهـ

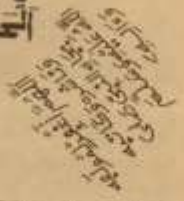

(١) الشيخ علم العلامة العارف بالله عبد الله بن محمد بن عامر الشناوي
ينتهي نسبه إلى رسول الله ﷺ